

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

سورة الزمر 53

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ»  
التِّرْمِذِيُّ، صِفَةُ الْقِيَامَةِ، ٢٥

## أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفْضَلُ،

الْمُؤْمِنُ لَا يُضَيِّعُ عُمُرَهُ فِيمَا لَا يَنْفَعُهُ. فَهُوَ أَمَانَةٌ وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ، بَلْ يَحْرُصُ عَلَى أَنْ يَعْيشَ حَيَاةً تَلِيْقُ بِحِكْمَةِ الْخَلْقِ. وَهَذَا يُبْنَى عَلَى هَدْيِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ. إِنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي تُرْضِي اللَّهَ بَيْنَهَا اللَّهُ لِعِبَادِهِ فِي كِتَابِهِ، وَوَضَّحَهَا لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ. مَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَقُومَ بِهِ هُوَ أَنْ يَرَاجِعَ طَرِيقَ حَيَاتِهِ، وَأَنْ يَسْأَلَ نَفْسَهُ هَذَا السُّؤَالُ: ﴿فَإَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ أَي: إِلَى أَيْنَ تَمْضُونَ؟ وَإِنَّ مُحَاسَبَةَ الْمُؤْمِنِ لِنَفْسِهِ، وَمُرَاجَعَتَهُ لِأَعْمَالِهِ، هِيَ مِنْ وَصَايَا نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ ﷺ، إِذْ قَالَ: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا...»

## إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

مَعَ بَدَايَةِ الْعَامِ الْمِيلَادِيِّ الْجَدِيدِ يَفْعُ بَعْضُ النَّاسِ فِي تَجَاوِزَاتٍ لَا تَلِيْقُ بِقِيَمَتِنَا وَلَا بِدِينِنَا؛ حَيْثُ تُقَامُ اخْتِفَالَاتٌ يُغْفَلُ فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَيُسَمَّى الْإِنْفِلَاتُ وَالْبُعْدُ عَنِ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ تَرْفِيْهَا وَمُنْعَةً. وَيَفْعُ كَثِيرُونَ فِي الْإِسْرَافِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ، وَيَلْحَقُ الضَّرَرُ بِالْإِنْسَانِ وَالْبَيْتَةِ، وَتَنْتَشِرُ مَظَاهِرُ التَّبْذِيرِ وَالِاسْتِهْلَاكِ الْمَفْرُطِ. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَمْلِكُ الْحَقَّ فِي أَنْ يَتَجَاوَزَ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ وَآدَابَهُ، وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَخْلَاقَهُ وَتَعَالِيمَهُ بِحُجَّةِ الْإِخْفَالِ أَوْ الْفَرْحِ. فَلَنُكُنْ عَلَى وَعْيٍ وَحَذَرٍ، وَلَنَتَّبِعْ عَنْ مَظَاهِرِ الْإِخْفَالِ الَّتِي تَتَجَاوَرُ الْخُدُودَ، وَلَا نُظْلِمُ أَنْفُسَنَا بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَابَ الرَّحْمَةِ مَفْتُوحٌ، وَفَضْلُ اللَّهِ وَاسِعٌ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُبَلِّغَنَا أَعْوَامًا عَدِيدَةً وَنَحْنُ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ مَا تَبَقَّى مِنْ أَعْمَارِنَا خَيْرًا مِمَّا مَضَى، وَأَنْ يَزُرُقَنَا الطَّاعَةَ وَالِاسْتِقَامَةَ وَحُسْنَ الْخِتَامِ. اللَّهُمَّ آمِينَ.



## إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْبَاقِيَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَلَا نَنْسَ أَنَّ الدُّنْيَا قَانِيَّةٌ وَزَائِلَةٌ، وَلَا نَفَنَ وَنُضِغَ عُمُرَنَا فِي أَتْبَاعِ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ الْإِسْرَافُ أَمْرٌ مُحَرَّمٌ فِي دِينِنَا، وَأَعْظَمُ أَنْوَاعِ الْإِسْرَافِ هُوَ تَضْيِيعُ الْعُمُرِ وَاهْدَارُ الْوَقْتِ فِي أَعْمَالٍ لَا تُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ، وَلَا تَنْفَعُنَا فِي دُنْيَانَا وَلَا فِي آخِرَتِنَا.